ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

* Corresponding Author

Fatima Abdul Raheef Ali Al-Mustansiriya University, University Presidency, Department of University Follow-up

Email: Fatima.m.raheef@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: experience, ,western thought, Religion William James

Article history:
Received: 2025-05-24
Accepted: 2025-06-29
Availablonline: 2025-08-01

The Religious Experience in Contemporary Western Thought by William James: Its Limits and Prospects

ABSTRACT

This study aim to analyze the nature of religious experience in William James ,as well as to uncover its horizons on both the theoretical and levels .it attempted to penetrate the human self , with the aim of uncovering its hidden implications ,the unknown effects and powers, and the infinite in its manifestations and manifestations. It was able present a systematic synthesis that combined within its folds what is human, which internalizes the self and its hidden aspects, with what is religious and spiritual , which transcends that self and elevates it to the highest levels, provided that man always remains the starting point and the ultimate goal at the same time. Hence, religious did not present what was its source. James drew inspiration from it for all the sources of strength and worked to stimulate them as a mere problematic subject that establishes a critique of life in contemporary western civilization to the extent that it strengthens it, in addition to the sources of weakness that he sometimes worked to correct or overcome at other time.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0). https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss3.1084

التجربة الدينية في الفكر الغربي المعاصر وليام جيمس نموذجاً

م.م فاطمة عبد رهيف علي
الجامعة المستنصرية رئاسة الجامعة قسم المتابعة الجامعية

المُستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة الموقف الديني في فلسفة وليام جيمس ، وكذا الكشف عن آفاقها على المستويين النظري والعملي ؛ خاصة إذا علمنا مدى تميّزها كفلسفة دينية وإنسانية، إذ حاولت فلسفة جيمس الولوج إلى أعماق الذات الإنسانية، بغية الكشف عن مكنوناتها غير المعلومة وآثارها وقواها، واللانهائية في مظاهرها وتجلياتها، وقد تمكنّت من تقديم توليفة نسقية جمعت في أثنائها بين ما هو إنساني يستبطن الذات ومكنوناتها، وبين ما هو ديني روحي، يتسامى بتلك الذات ويعلو بها إلى أسمى الدرجات، على أن يبقى الإنسان دوماً هو المنطلق، وهو الغاية النهائية في الوقت ذاته، ومن ثمة لم يطرح الدين ما كان مصدرا لها، استلهم منه جيمس مجمل مكامن القوة وعمل على تحفيزها كمجرد موضوع إشكالي يؤسس لنقد الحياة في الحضارة الغربية المعاصرة ، فضلاً عن مكامن الضعف التي عمل على تصويبها أحيانا، أو تجاوزها أحيانا أخرى.

الكلمات المفتاحية : التجربة، الدين، الفكر الغربي، وليام جيمس

المقدمة

اهتم الفكر الغربي المعاصر بالبحث في أصل التدين ونشأة الدين والتجربة الروحية لدى الإنسان ، فإذا تأملنا واقع الحياة الإنسانية المعاصرة، لمسنا أنه يجسّد واقعاً حضارياً مأزوماً على مختلف الأصعدة والمستويات، وسندرك بوضوح أن الحضارة الشامخة التي تم بناؤها على أسس علمية تقنية اتجهت إلى الوجهة غير السليمة، فضلاً عن كونها تسري بخطوات متسارعة نحو حتفها المحتوم ، وستقضي على نفسها بنفسها، لأنها استجمعت في ذاتها كل معاول هدمها، ولعله قد يكون هذا أوان أفولها وزوالها.

ويبدو أن الإنسان لم يدرك بعد الدور الحاسم الذي يمكن أن يلعبه الدين في الانبعاث الحضاري المأمول ، كما لم يدرك المضامين الخصبة والثرية التي تحويها التجربة الدينية الناضجة، فضلاً عن كونها الحاضنة المركزية التي أثمرت أسمى نماذج الكمال القيمي والروحي الذي عرفته الإنسانية عبر تاريخها الطويل، فهي قادرة على إعادة الانبعاث الحضاري من جديد، وهي جديرة بإعادة الروح التي افتقدها إنسان الزمن المعاصر، من هنا حاول وليام جيمس (1842–1910م) بناء تصور تجربة دينية للحياة، قوامها دين يتأسس على الروح الإنسانية، ويكون له القدرة على تجاوز أنماط الدين التقليدية التي تقصي الإنسان، وتنزع عنه المركزية التي اتسمت بها الكثير من النماذج التاريخية التي عرفها الإنسان قدمياً، لكن قبل الولوج الى حيثيات هذه المسائل الجوهرية في تجربة جيمس الدينية ينبغي التساؤل مع وليام جيمس نفسه حول جوهر الدين وخصوصياته، وكذا حدوده وآفاقه، فما طبيعة التجربة الدينية عند جيمس ؟ وهل هي تجربة واحدة أم أنها متعددة؟ وما هي حدودها؟ وما هي آفاقها؟ لهذا قسمت البحث إلى أربعة محاور رئيسة: المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة (مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها)، والمحور الثاني: الدين ضرورة إنسانية ،

والمحور الثالث: تجربة وليام جيمس الدينية، والمحور الرابع: مواقف وليام جيمس الدينية، ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

أهمية البحث:

وتأتي أهمية هذه الدراسة الى تحليل طبيعة الموقف الديني في فلسفة وليام جيمس . فثمة تعدد في التجارب الدينية من جهة تعددها واختلاف مناهجها ، لأن مفهوم التجربة الدينية مفهوم شديد الأستشكال لدى الفكر الغربي ، إذ انصب اهتمامهم بالبحث في أصل التدين ونشأة الدين والتجارب الدينية لدى الإنسان من حيث تجليات الخلق والطبيعة والكون والإنسان ، فقد ظهرت مدارس شتى بمشارب مختلفة تنازعتها علوم مختلفة من الفلسفة والمنطق وعلم النفس ، فضلاً عن الملاحم والأساطير القديمة ، لهذا جاءت أهمية البحث لتقديم صورة حول مبادئ التجربة الدينية ومنهجها النفسي والديني لدى أحد الفلاسفة المعاصرين وهو عالم النفس الأمريكي وليام جيمس.

مشكلة البحث:

وتكمن في السؤال الآتي: لفتت التجربة الدينية أنظار الفلاسفة المحدثين فجعلوا منها موضوعاً يستحق أن يُنظر فيه بأهمية وتمّعن وبشكل مستقل ومخصوص أم أنهم عدوها أمراً لاهوتياً لا شأن لهم به؟ وكيف ساهم علم النفس في ترسيخ مبادئ التجربة الدينية ؟ ومن هنا كان لا بد أن يقتضي البحث في أي مسألة فكرية–علمية أو فلسفية –التأسيس لها من خلال التحديد المفاهيمي لألفاظها ومصطلحاتها، ولهذا كان لا بد لنا ونحن بصدد الولوج إلى إحدى أعمق المسائل والإشكاليات التي أثريت في الفكر الغربي المعاصر أن نشرع بداية في ضبط المفهوم المركزي الذي يتمحور حوله بحثنا هذا إلا وهو مفهوم التجربة الدينية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة(مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها)

أولاً: مفهوم التجربة في اللغة والاصطلاح

التجربة لغة : إن مفهوم التجربة في اللغة كما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور: من جرب الرجل تجربة: اختبره ، والتجربة : الاختبار والمعرفة بالشيء بعد الوقوف عليه ، والتجربة من المصادر المجموعة (ابن منظور، 2004م، صفحة 398)، أما مفهوم التجربة في الاصطلاح فمفادها: التجريبيات والمجربات وهي القضايا التي يحتاج العقل في جزم الحكم بها إلى واسطة تكرار المشاهدة. وفي اللغة الفرنسية إذا جاءت لفظة التجربة مفردة كان معناها بوجه عام المعرفة المكتسبة من خبرات الحياة، أما إذا جاءت جمعاً كان معناها الوقائع التي تكسبنا معرفة الأشياء معرفة تجريبية (وهبة، 2007، صفحة 146). أما المفهوم العام للتجربة ، فقد جاء في المعجم الفلسفي التجربة بمعنى الاختبار الذي يوسع الفكر ويغنيه ، والمجرب هو الذي جربته الأمور وأحكمته فإن كسرت الراء كان معناه: من عرف الأمور وجربها. والتجربة هي التغييرات النافعة التي تحصل لملكاتنا، والمكاسب التي تحصل لنفوسنا بتأثير التمرين ، أو هي التقدم العقلي الذي تكسبنا إياه الحياة. ولا يطلق لفظ التجربة إلا على التغييرات النافعة. أما التغييرات الأخرى كالنسيان، وعدم المبالاة، وفساد الأخلاق فلا تسمى تجارب (صليبا، 1982، صفحة 243)؛ كما يرى ابراهيم مدكور أن مفهوم التجربة بالمعنى العام هي: خبرة يكتسبها الإنسان عملياً او نظرياً وليست مجرد ملاحظة أو إحساس ، بل هي أداة أساسية في بناء المعرفة الإنسانية (مدكور، 1983، صفحة 38).

ثانياً: مفهوم الدين في اللغة والاصطلاح

الدين لغة: الطاعة، يقال دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون (فارس، 1979، صفحة 319) وقيل: ديناً: خضع وذل واطاع . ويقال: دان له : اتخذه ديناً وتعبد به . والدين: اسم لجميع ما يتدين به (مجمع اللغة العربية، 2019، صفحة 241).

وأما الدين اصطلاحا فهو: وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول بما هو عند الرسول. فالدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار؛ فإن الشريعة من حيث إنها تطاع تسمى ديناً، ومن حيث إنها تجمع تسمى ملة، ومن حيث يرجع إليها تسمى مذهباً، وقيل الفرق بين الدين والملة، أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول ﷺ (الجرجاني، 2020، صفحة 109)، وبالنسبة لعلماء الإسلام فقد كان دورهم كبيراً وفعالاً في نشر التجربة الدينية في مختلف بقاء الأرض من الهند إلى الأندلس ، وكان هدفهم التعريف بالدين لنشر الإسلام (علي، 2019، صفحة 375). إلا أن التجربة الدينية في الغرب حملت كثيرا من معاني التطرف بسبب شيوع المذاهب المختلفة، إذ انتقل بعد ذلك الى المعنويات؛ كالتطرف في الدين، أو الفكر، أو السلوك وقد تجاوز الحد والغلو(فلاح، 2025، صفحة161).

وأما مفهوم التجربة الدينية عند وليام جيمس فقد دلت كلمة الدين في تاريخ الفكر الإنساني على كثير من المعاني، ولكن حين استعملها وليام يقصد بها ما هو فوق الطبيعة مقرراً بذلك إلى ما يدعى بنظام الطبيعة الذي يتضمن عالم التجربة ليس إلا جزءاً آخر من مجموعة الكون، وأن هناك وراء هذا العالم المُشاهد عالماً آخر غير مشاهد لا نعرف الآن عنه شيئا إيجابياً، ولكننا ندرك أنه ليس لحياتنا هذه من قيمه إلا في علاقتها وارتباطها به (جيمس، 1946، صفحة 127).

وعلى هذا الأساس ، يرى جيمس أن التجربة الدينية هي من جنس الإحساس والشعور؛ لا من سنخ العلم أو المعرفة، ويضيف الى ما تقدم أن الدين ليس من جنس العلم ولا ينتمي إلى الامور المعرفية ، ومن ثم فإن لغة الدين ليست لغة العلم، والدين لا يتصف بأي صبغة علمية او معرفية، بل إنه يمنحنا شعوراً روحانياً عبَّر عنه بعض علماء النفس بأنه شعور يخرج المرء من وحدته ويرمي به في أحضان أجواء روحانية معينة (جيمس، 1946، صفحة 110).

ثالثاً: نبذة وجيزة عن وليام جيمس

ولد وليم جيمس عام ١٨٤٢ في مدينة نيويورك ، وتلقى جزءا من تعليمه المدرسي في أمريكا، وجزءا آخر خارجها، إذ اكتسب في عملية التعلم فصاحة في اللغتين الفرنسية والألمانية، ودخل في عام 1864 كلية الطب بجامعة هارفارد وتخرج فيها عام 1869 بلقب طبيب، ومارس التدريس مدرساً بشكل خاص بعلم النفس، وبدأ في عام 1875 في إعطاء مقررات في علم النفس، ونشر في عام 1890م كتابه الرئيسي في علم النفس في مجلدين، وعلى الرغم من تعليمه الطبي والعلمي، إلا أنه في حياته الطويلة وجد نفسه رجلا ذا شعور ديني عميق ، فقد وجد نفسه منشغلاً في صراع عقلي بين وجهتين الأولى: النظرة العلمية عن العالم ، والتي تفسر وجهة نظر آلية تستبعد الحرية الإنسانية، والثانية: وجهة نظر دينية لا تشمل الإيمان بالله تعالى فقط ، بل تشمل ايضا الإيمان بحرية الإنسان، وهذا التناقض بين النظرتين دفعت جيمس إلى الفلسفة في عام 1879م ليحاضر فيها في جامعة هارفارد، وليصبح في عام 1880 استاذاً مساعداً فيها (كرم، 2012، صفحة 236).

ويطلق وليم جيمس على فلسفته الدينية ومواقفه من الكون والوجود اصطلاح التجريبية الأصيلة، وهو يبحث فيها بمعزل عن موقفه من الدين ، والتجربة الدينية، والصوفية، فقد نشر هذا الفيلسوف الخطوط العريضة لفلسفته

التجريبية الأصيلة في كتابين من كتبه، الأول ظهر في حياته تحت عنوان الكون المتكثر، عام 1909 والثاني نشر بعد وفاته عام 1912م، تحت عنوان: مقالات في التجريبية الأصيلة، سجل فيه نظريته في الشعور ونظريته في العلاقات (جيمس، 1946، صفحة 115).

فقد كان جيمس فيلسوفاً بروتستانتياً متمسكاً بعقيدته، كما كان عالماً فسيولوجياً وعالم نفس ذائع الصيت، وعلى إلمام واسع بفلسفة الفن ، وكان شخصاً شديد التدين وكاتباً لامعاً ، وهو بذلك قد أثر في الفلسفة المعاصرة تأثيراً كبيراً، وكان بعضهم يرى أنه كان لتدينه المبكر أثر في تفكيره على الرغم من كونه مفكراً حراً ينظر بعين الشك إلى كافة ضروب اللاهوت المتزمت(رسل، 1983، صفحة 245)، أما فلسفته، فكان يطلق عليها هو نفسه اسم (الفلسفة التجريبية المتطرفة) ، فهو يعد كل ما تقوم عليه التجربة حقيقيا واقعيا وكل ما هو حقيقي واقعي تقوم عليه التجربة(عبد الهادي، 1997، صفحة13) ، ولدى جيمس نظرية واقعية بأنه لا توجد رابطة منطقية بين المذهب البراغماتي ونظرية التجريبية الأصيلة، فهي مذهب جديد في تفسير العلاقة بين الذات والموضوع، أو بين الشعور من جهة والعالم المادي من جهة أخرى ، وهو مذهب جديد أيضاً في تفسير العلاقة الكائنة بين الوقائع التجريبية، يعارض بها وليم جيمس المذهب المطلق والمذهب التجريبي للإنجليزي الفيلسوف ديفيد هيوم معاً ، فضلاً عن كونها نظرة متعددة في الوجود ميتافيزيقياً حتى أصبح التعدد سمة لنظريات وليم جيمس في الأخلاق والدين والعقائد (العبيدي، 2019، صفحة 5). ومن مؤلفات وليام جيمس : الفعل المنعكس ومذهب التأليه، وإرادة الاعتقاد وتنوع التجربة الدينية ، ومحاضرات عن الدين الطبيعي، وبحث البراغماتية والدين، بحث الإيمان والاعتقاد (الشنيطي، 2021، صفحة 192).

المحور الثاني: الدين ضرورة إنسانية

قبل أن نتحدث عن تجربة وليم جيمس الدينية، لا بد لنا أن نبين الغاية التي دفعت بجيمس للخوض في المجال الديني– مع إنه عالِم ينتمي إلى فئة العلماء المعاصرين– ونحن نبحث في آراء فرد ينتمي إلى مدرسة جل همها هو البحث عن الغايات ، والحق أنه لم يكن لجيمس إلا غاية واحدة هي أن يحقق للإنسان إنسانيته وذلك من خلال إكمالها وملئها والانتقال بالثقافة الدينية إلى ثقافة دينية عقلانية حديثة ، هذه العملية المعقدة تتخذ اشكالاً عديدة من التفاعل والاتصال (نبي، 2023، صفحة 222) ولأنه آمن بأن حياة الإنسان دون دين لا يمكن لها أن تكون حياةً كاملة؛ فالدين حاجة نفسية وفطرية. وعليه لا يكون للحياة قيمة دون إشباع هذه الحاجة، وإلا فإن مصيرها الخواء.

أولاً: الحاجة النفسية:

يرى وليام جيمس أن الإنسان يعيش في عالم ملئ بالمعاناة والقلق ، ويحتاج إلى إيمان يساعده في تحمل الحياة، فالدين بحسب جيمس يشكل إجابة نفسية عميقة على تساؤلات الإنسان حول المعنى ، والغاية، والمصير. وكما أن الدين مصدر قوة داخلية وتحول نفسي ، إذ يعتقد جيمس أن الدين قادر على أحداث تحول داخلي لدى الإنسان ، فينقله من حالة الضياع او الضعف إلى حالة من الاستقرار النفسي والأمل، هذا التحول قد يحدث من خلال التوبة، والشعور بالمغفرة، أو التواصل مع قوة عليا، ويعد الدين لدى جيمس من التجارب الفردية ، إذ يؤكد الخبرة الدينية الفردية وبأنها أهم العقائد والكتب المقدسة ، فالمهم هو ما يشعر به الإنسان داخلياً نتيجة إيمانه ، وليس فقط ما يتبناه فكرياً (جيمس، 1902، صفحة97).

ويرى جيمس بأن حياة الإنسان دون دين لا يمكن لها أن تكون حياةً كاملة ، ويرى أن ما يجعل بعضهم متمسكاً بهذا العالم المادي الناقص هو انهم مقيدون بحواسهم ومحدودون بتجاربهم الطبيعية، وهذا يجعلهم لا يستجيبون لنداء عواطفهم وبالتالي يولد عندهم التشاؤم .إذن تشاؤم الإنسان عنده ينشأ نتيجة التناقض الذي يوجد بين تلك النفس الكلية المحيطة بنا والمتحكمة فينا، التي يجب أن يكون بيننا وبينها بعض الاتصال وبين صفات تلك النفس وأعراضها كما تظهرها الحوادث. وإن لهذا التشاؤم الناشئ من ذلك التناقض خطورة كبيرة، فإذا ما شعر الإنسان بتسلطه على حياته، فإنه من المحال سيعمد إلى التخلص من هذه الحياة بالانتحار؛ لأنه سيتأكد أن الحياة لا قيمة لها ليرغب بالبقاء فيها . وهذا هو ما حصل فعلاً في معظم الدول التي لا دين لها وبخاصه ما يحصل في الدول الغربية اليوم، التي غرقت في المادية وتجاهلت الروحانية، إذ باتت نسبة الانتحار فيها قويه. يقول وليام جيمس : هنالك انتحارات وانتحارات لا تقل في الولايات المتحدة عن ثلاثة آلاف حاله كل عام (جيمس، 1946، صفحة 114)

ويصف جيمس ذلك النوع من التشاؤم بأنه مرض ديني وأنه نتيجة الإحساس بالذنب او الخطيئة ، إذ يرى أن بعض الأشخاص يمرون بمرحلة من (الانقسام الداخلي) أو (المرض الروحي)، إذ يشعرون بأنهم غير صالحين أو مذنبون وهذا يقودهم إلى التشاؤم ، ولا يرى جيمس أن التشاؤم هو نهاية الطريق ، بل إن الدين يمكن أن يكون علاجاً حقيقياً له فمن خلال التحول الروحي يستطيع الإنسان أن ينتقل من الانقسام الداخلي والقلق واليأس إلى الاتحاد الداخلي والسلام والأمل . (جيمس، 1946، صفحة 115).

ثانياً: الحاجة الفطرية:

إن الجهود التي قام بها العلماء بينت أن حاجاتهم كانت صحيحة فلماذا لا تكون الحاجات الدينية صحيحة أيضاً؟ إنه لا يحق للعلم أن يدَّعي أن حاجاتنا الدينية كاذبة لأنه لا يتحدث إلا عن الموجود بالفعل كما أنه ليس له شأن بغيره (جيمس، 1946، صفحة 131) .

فضلا عن أنه يعتقد بأن الناس يلجؤون إلى الدين بسبب قلقهم الوجودي او مرورهم بأزمات نفسية، لذلك فإن التدين هو نوع من الاستجابة الفطرية والشخصية للواقع المؤلم الذي يتجه بالفرد نحو عالم آخر أكثر جمالاً وحسناً من هذا العالم ، ومما يؤكد فطرية الدين أنه ضارب بجذوره في التاريخ الإنساني ، وبالتالي فإن الدين ليس مجرد حاجة طارئة فرضتها ظروف خارجية ، وإنما هو حقيقة متأصلة في الوجود الإنساني ظلت مرافقة له في كل مراحله الزمنية، ويرى جيمس أنه لابد من أن نفرق بين الشعور الفطري بالدين وبين الدين كطقوس وأفكار ، لأن التدين لا ينطبق بتمامه مع الشعور الديني الفطري إلا عند الانبياء وحدهم، ولا يستطيع احد مهما بلغ شأنه في الدين أن يدّعي أن ما عنده من معرفة دينية هي تمام الحقيقة وكمالها ، وهذا سر بقاء الأديان وخلودها لكونها تمثل حالة من السعي الدائم والكدح الأبدي لإدراك الحقيقة (جيمس و.، 1949 ، صفحة 105).

فالدين بوصفه إيمانا بالله تعالى يمثل حالة فطرية متأصلة في الإنسان، فمنه تنبع الأخلاق والسلوك القويم، وهو ما ينمَّي الحضارة الإنسانية والمجتمع (محمود، 2024، صفحة 862)، وأما الدين بوصفه ممارسة سلوكية فمتباين بتباين الأديان، وأن التجربة الدينية حاجة فطرية وهو الشعور بالحاجة الى الخالق المدبر، وهذا الشعور فطري يكون في الإنسان من حيث هو إنسان سواء أكان مؤمنا بوجود الخالق أم كافرا ، لأن الحاجة الفطرية للدين مسألة حتمية لأنه يخلق مع الإنسان (جيمس و.، 1946، صفحة 132).

المحور الثالث: تجربة وليام جيمس الدينية

أولاً: منهجه البراغماتي في دراسة التجربة الدينية:

لقد كان وليم جيمس بروتستانتياً متمسكاً بعقيدته كما كانت شخصيته مميزة ، فهو عالم فسيولوجيا وعالم نفس ذائع الصيت وعلى إلمام واسع بفلسفة الفن ، وكان شخصا شديد التدين وكاتباً لامعاً؛ وهو بذلك قد أثر في الفلسفة المعاصرة كلها تأثيراً كبيراً (بوخنسكي، 1950، صفحة 188).

وكان بعضهم يرى أن لتدينه المبكر أثر في تفكيره على الرغم من كونه مفكراً ينظر بعين الشك إلى كافة ضروب اللاهوت المتزمت (راسل، 1983، صفحة 245)، أما فلسفته، فكان يطلق عليها هو نفسه اسم (الفلسفة التجريبية المتطرفة) فهو يعد كل ما تقوم عليه التجربة حقيقيا واقعيا وكل ما هو حقيقي واقعي تقوم عليه التجربة (المرهج، 2008، صفحة 13).

فكان لا يأخذ بفكرة المبدأ الواحد الميتافيزيقي بل يؤمن بالكثرة والتعدد ومناهضة النزعات المثالية التي انقطعت صلتها بالواقع، وتتبين تجريبيته المتطرفة أكثر في إيمانه بأن المحسوسات لا نأخذها من الخارج ونربطها في الذهن ، بل يرى أننا نأخذها من الخارج ونأخذ الروابط التي تربطها من الخارج أيضاً، لكن بعضهم يرى أنه في التجريبية الجذرية كان ميالاً إلى الفلسفة التجريبية أكثر من العقلانية ، أما في نظريته الدينية، فنرى العكس فهو ميال إلى العقلانية أكثر من التجريبية، على الرغم من أنه لا يريد الخروج عن دائرته التجريبية، فهو يذهب إلى كل ما يرضي العقل إرضاء كاملاً من النظريات (بقطع النظر عن كونه خطأ في نفسه أو صواباً) لا بد أن يخضع للشروط التي يفرضها العقل (المرهج، 2008، صفحة 14)

لكننا نرى أنه في تجربته الدينية لم يأخذ لا بالتجريبية ولا بالعقلانية ، بل أخذ بطريق آخر يختلف مع كلتيهما وهو أشبه بطريق الصوفية او هو الطريق ذاته، ويؤيد صحة هذا الأمر أن جيمس كان شغوفاً بمعرفة أسرار التصوف ولا سيما التصوف الشرقي الذي ظهر في الهند ، والصين ، وبلاد فارس قبل الإسلام ولكن إذا كانت لشخصية وليم جيمس التي كونتها تربيته وفلسفته والطرق التي ارتادهما – على ما رأينا – أثرهما في تجربته الدينية التي نحاول التمهيد لعرضها، فما هو أثر المدرسة التي اشتهر بالانتماء اليها، في هذه التجربة. من المعروف أن المدرسة البرجماتية الأمريكية المنشأ التي تسمى (بالمدرسة العملية) كانت تطويراً للاتجاه التجريبي في الفلسفة وامتدادا للمدرسة النفعية الفلسفية رهنت ما هو حقيقي بما هو مفيد ، وانصرفت عن التفكير بالأوليات إلى الغايات. يقول جيمس : "إن التزامنا بالتفتيش عن الحقيقة هو جزء من التزامنا العام للعمل على ما يعود علينا بالربح ، وأن الأرباح التي تعود بها الأفكار الحقيقية هي الأسباب الوحيدة التي تجعل من واجبنا متابعتها" (كورنفورث، 1960، صفحة 80) .

ولهذا قيل إن مدرسة عملية كهذه من الطبيعي أن يكون مجالها هو الحياه الإنسانية والابتعاد عن مجال الميتافيزيقيا (صليبا، 1982، صفحة 300) التي تعتمد على أفكار مجردة ليس لها ما يطابقها في دنيا الواقع (المرهج، 2008، صفحة 29)، ولكن الواقع أن هذه المدرسة لا تقطع بشيء أبداً لا في الحياه الإنسانية ولا في مجال الميتافيزيقا ، فما من معرفة خالصة او صدق او حقيقة تامة عندها؛ فالبراغماتي يرى أننا نخدع أنفسنا إذا تصورنا أن النظريات يمكن أن تمنحنا تفسيراً او تفهماً لما يحدث فعلا في العالم (بوبر، 2003 ، صفحة 205)، ولهذا السبب بالذات قيل إن

البرجماتية في جوهرها فلسفه إنسانية ترى أن الإنسان هو الخالق لمثله في ميادين نشاطه. ولهذا السبب أيضاً قيل إن العقلية البرجماتية هي عقليه معتدلة (عبد العزيز، 1964، صفحة 361).

فإن أفكار المدرسة البرجماتية تلك كان لها صدى واضح على تجربة وليم جيمس الدينية، فقد عززت ثقته بأنه من حق الإنسان أن يصنع مثله الذاتية لذاته إن شعر أنها تشبهه وتلائمه، وأنه ليس من الضروري أن يقتنع او يلتزم بها الآخر، وقد وجهت انتقادات واسعه لويليام جيمس لأنه استخدم أفكار المدرسة البرجماتية للدفاع عن الإيمان (جيمس و.، 1965 ، صفحة 4)، وطبق فكرة الذرائع على العقيدة الدينية، فاذا كانت الفكرة وسيلة والنتيجة أو العمل غايه فان (الغاية تبرر الوسيلة) طبق ويليام جيمس ذلك على الدين، والعقيدة تبرهن على نفسها ، يعني أنها تؤدي قطعاً الى عمل يحقق ما يعتقد المرء فيه.

فقد جعل النتائج الخاصة لفكرة من الأفكار هي مقياس صدقها بدلاً من نتائجها العامة، وبفعله هذا وسع من مجال تطبيق نظرية (بيرس) ، إذ شمل كل الأفكار، وبخاصة الاعتقادات الدينية ، ومن هنا صار لديه نظريته الخاصة (نظرية حق الإنسان في ان يؤمن) ، وقد طالب جيمس بحق الإنسان في اختيار اعتقاداته ليس فقط حين توجد الأدلة او البراهين القاطعة، بل كذلك حين لا توجد . فكما يقول علينا أن نبدأ الفعل تبعاً للاعتقاد لكي نكتشف البراهين التي ستكون المبرر لهذا الاعتقاد (جيمس و.، 1946، صفحة 239)، ولأجل ذلك السبب ولغيره من الأسباب قيل إن (بيرس) هو من حمل لواء الفلسفة البرجماتية، ونادى بها ، إلا أنها لم تتكامل إلا على يد جيمس.

ثانياً: : فلسفة وليام جيمس الدينية

يعد كتاب تنوع التجربة الدينية المرجع الرئيس في عرض فلسفته حول الدين، وعلاقة الإنسان بموضوعات الاخلاق ، اذ يعتقد وليم جيمس أن العالم الذي نعيشه ليس نظاما بمثابة عجلة صغيرة أو ترس صغير، بل ترى أن الكون الحقيقي الذي تكشف لنا عنه التجربة هو ذلك الذي يتجاوب مع حاجاتنا وميولنا، والذي فيه نستطيع أن نعمل ونؤكد طابعنا، وهكذا الحال بالنسبة للتجربة الدينية، فمذهب جيمس يدرس الدين من وجهة نظر الحاجات الإنسانية نفسها ، ولهذا لا نجده يهتم كثيرا بتقديم أدلة لإثبات وجود الله تعالى ، وإنما يمضي مباشرة إلى الوقائع فيجعل نقطة بدئه التجارب الدينية نفسها (جيمس و.، 1946، صفحة 174).

ويضع وليم جيمس مقدمتين وأساسين لدراسة علم الدين، أما المقدمتان فهما: الرغبة في إثبات الأفكار العامة المشتركة في كل الأديان بلا استثناء ، واستبعاد الأفكار الموجودة في دين ما وغير موجودة في دين آخر، وهذه هي الأولى، أما الثانية فهي اتباع منهج استقرائي بحت، أي جعل جيمس التجارب الدينية المباشرة والوقائع الروحية مادة للبحث واستخلص نتائج منها وتعميمها واستخراج ما بينها من خصائص (جيمس و.، 1946، صفحة 176).

أما الأساسان لعلم الدين، فهما: الوجداني، والذهني. فالشعور الوجداني أساس رئيسي نادى به جيمس بعد وسيلتين تحدد سلوك الفرد، إما الفكر أو الوجدان، وقد يدفع الفكر إلى السلوك تارة، وقد يدفع الفكر وقد يدفع الوجدان إليه تارة أخرى، فمثلا: الديانتان البوذية والمسيحية تتميزان عند جيمس بأثر وجداني موجهاً للسلوك الديني، وكما أن تاريخ الأديان يدلنا على أثر الوجدان لا الفكر في تدعيم العقائد.

وبالتالي فإن كل النظريات التي تنشأ لتدعم الدين سواء في صورة كتب مقدسة أو في صورة فلسفات برهانية ما هي إلا أشياء ثانوية فيه. ذلك أن الوجدان يجد الإنسان فيه دافعا للاعتقاد بالدين، بمعنى أنه توجد في الطبيعة البشرية مجالات خفية من شعورنا متصلة ومرتبطة بعالم غير منظور ، فضلا عن أن الوجدان والاعتقاد به يزود الإنسان بالسعادة والتفاؤل والأمل في حياته المعيشة. فالوجدان يولد حاجة ملحة لدى الإنسان لأنه ينتج هذه الأثار من السعادة والتفاؤل التي يراه جيمس لتعنه في حياته الدنيوية ، لأنه يعتقد وجدانيا بوجود عالم منظور كله خير وسعة ،وهذا يدل على أن الإيمان الديني لديه شيء ذاتي خاص بالإنسان (زاهر، 1997، صفحة 176)، اما الأساس الثاني في الفلسفة الدينية عند جيمس فهو الذهني؛ إذ يرى فيه وظيفة تأتي بعد الوجدان في ترتيب العقائد وتنظيمها، فإن كان لعلم الدين أساس ذهني، فإن ذلك يجعله علماً موضوعياً إلى حد كبير، فالدين كائن في مكافحة الإنسان لعنصر الشر الذي فيه ، ولن يتم ذلك إلا باستغلال العنصر الطيب الذي فيه وأداء هذا العنصر وظيفة، ووظيفة هذا العنصر الطيب هي اتصاله بعالم آخر غير منظور خفي كبير هو الله عز وجل ، فهذا العنصر الطيب يستند على أغوار عميقة في الطبيعة البشرية ذاتها (رايت، 2016، صفحة 497).

المحور الرابع : مواقف وليام جيمس الدينية

أولاً : موقفه من وجود الله تعالى

حتى نفهم موقف جيمس من وجود الله عز وجل لا بد لنا ان نتعرف اولا على موقفه من عالم الغيب، هل آمن بوجود هذا العالم؟ يُجيبنا بنفسه بأن مطالبنا وميولنا الدينية، تقترح علينا وجود عالم غيب، وإنه حقيقة واقعة فلا مراء فيها وعلينا أن نصدق ونثق بمطالبنا (جيمس و.، 1946، صفحة 132)

ثم يُعقب على كلامه بدليل استدلالي يصف لنا به مواقف كلابنا من عالمنا وحياتنا، فيقول: إن كلابنا تساهم في حياتنا، ولكنها ليست منها أنها تشاهد في كل لحظة جميع ما يظهر من حركاتنا وأفعالنا، ولكنا لا يمكن أن تدرك مغزاها، فلا تدرك مغزى حادث ما. حتى لو كانت هي نفسها مسؤولة عن الجزء المهم منها ، فإذا ما عض كلبنا غلاما آذاه، فإن والد الغلام سيطالب بتعويض، وقد يكون الكلب حاضراً في كل مرحلة من مراحل التحقيق، ويرى الغرامة المالية تدفع، ولكنه لا يدرك شيئاً من مغزى كل هذه الحركات ولا يمكن أن يظن أن له يداً فيها . يقول: إن الكلب لو ادرك وجهة نظر الإنسان لاستسلم بشجاعة كما يستسلم الرجل الديني (جيمس و.، 1946، صفحة 133).

إذن هناك عالم آخر لكنه غير مرئي، موجود لكننا لا نراه. فعلينا أن نؤمن به ونكتشف بين جزئياته المتعددة علاقات لم تدركها الحواس .وكل هذه غابات ذاتيه صرفه وهي ما نسميه علما ذلك الجهد الذي نبذله لنشعر بالهدوء والطمأنينة والذي إذا ما أخفقنا به فإننا لا نيأس بل نقوم بمحاولات أخرى . يقول هذه هي الروح العلمية، وإن ما تقوم به الروح الدينية هو ليس الا ذلك ذاته (جيمس و.، 1949 ، صفحة 90) أي إن جيمس آمن بالعالم الغيبي؛ لأنه مطلب ذاتي صرف؛ وهذا يدفعنا الى السؤال: هل آمن بوجود الله تعالى على ذلك؟

فقد استدل على وجود الله تعالى من خلال تجربته الدينية ، فعندما استهل إلى التجربة الدينية ليعرف من خلالها تأملاته في الله تعالى اتجه اتجاهاً مباشراً الى التجربة الدينية ليعرف طبيعة الخالق سالكاً في ذلك مسالك وعره تحف بها الأشواك .عندها توصل بالفعل الى وجود الله الذي هو المنقذ في الملمات وهو الذي يفرج عنا في الأزمات (جيمس و.، بعض مشكلات الفلسفة ، 1969، صفحة 9)

ثم بعد أن أطلعنا جيمس عن إيمانه بوجود الله (عز وجل) حاول أن يعرفنا على مكان وجوده – من وجهة نظره – بالنسبة إلى الإنسان . فقال : إنه ليس بعيداً عنه في السماء ولا وراء البحار ولكنه شديد القرب منه والالتصاق به، بل أقرب اليه من حبل الوريد، إنه قلبه (جيمس و.، 1946، صفحة 109)

ومن تفسيرنا لقول جيمس هذا انكشف أمرين وهما : أن معرفته لله تعالى كانت معرفة قلبية حدسية ذاتية او شعورية وعاطفية ووجدانية دون أدلة عقليه او تجريبية او منطقية . وأن مكان الله تعالى – الذي دلنا عليه جيمس – هو ذاته المكان الذي دلنا عليه كتابنا الكريم (القرآن). هذا من جهة . ومن جهة أخرى ليس من المستبعد أن يكون – جيمس – قد اطلع على القرآن الكريم خاصةً وأنه اقتبس جملة (أقرب إليه من حبل الوريد) بالنص، لكن ما الذي منع جيمس من البحث وراء أدلة عقلية او تجريبية ليُثبت بها وجود الله وهو الفيلسوف العلمي ذو النزعة التجريبية المتطرفة؟ هل لأنه فصل بين آرائه المعرفية والعلمية وبين أبحاثه الدينية؟ أم لأنه بين تهافت ونسبية مثل تلك الأدلة امام الأدلة الوجدانية؟ ألأنه اهتدى الى تجربته الدينية، فجعلته يكتفي بما أضافته له؟ . في الحقيقة أنه كانت لجيمس عدة اسباب يمكن ان نجملها بما يأتي .أولاً: اننا الآن في القرن التاسع عشر ولنا نظريات تطوريه وفلسفه ميكانيكيه أطلعتنا على طبيعة الطبيعة جيدا. لذلك نرفض أن نعبد إلها تكون هذه الطبيعة مظهرا لصفاته، فالطبيعة المشاهدة مطاطه وقابلة للتشكل بأشكال شتى ، ونحن لا ندين بالطاعة لعالم قُلب مثل هذا (جيمس و.، 1946، صفحة 120) وثانياً : اعَتقد أن البرهنة على وجود الله تعالى لم تعد اليوم ذات معنى . وثالثاً : وجد أن القول بوجود الله تعالى في نفس كل إنسان يحتاج أدله خارجيه. يقول جيمس: للقول بوجود الله ، بقطع النظر عن الأدلة الخارجية، مكان طبيعي في نفوسنا منسجم مع طبيعة عقولنا كمفكرين، ولهذا ضمَّن للفكرة البقاء والدوام، وكثيراً ما يكون الدوام والبقاء إماره ألحقيه الصدق (جيمس و.، 1949 ، صفحة 87)

ثانياً: موقفه من التصوف والدين

الدين والتصوف عند وليم جيمس لفظان مترادفان، وتجربتان روحيتان لا سبيل للعقل الإنساني في بحثهما بحثا يعتمد الاستدلال المنطقي في أحكامه، لان التصوف يعتمد التجربة الروحية المعاشة من قبل الصوفي مع الله عز وجل . وفي ضوء ذلك نجد جيمس وقف موقفا سلبيا من الأديان السماوية، اذ أنكر المفهوم المألوف للدين الذي يعتقد سماوتيه، وكتبه والتصديق بها دون طلب البرهنة العقلية على صحتها، فحصر اهتمامه بالدين الشخصي، وحدده أنه اعتقاد الفرد بعالم واسع خفي له أثره الفعال عليه في حياته الراهنة، وتنطوي هذه الديانة على تجارب شخصية صوفية، ومما يؤيد هذه الحقيقة أن الحياة الدينية والصوفية هي حياة القداسة، فالأنبياء والقديسين أوصاف وخصائص منها التقشف والزهد والطاعة والفقر والذل، وهي خصائص الصوفي الصحيح. ومع ذلك لم يضع جيمس تعريفا للتصوف بل عرض لخصائصه ومظاهره ونتائجه على صاحبه وعلى الناس (جيمس و.، 1949 ، صفحة 256)

فقد حدد في كتابه (تنوع التجربة الدينية) الخصائص العامة المشتركة لكل التجارب الصوفية في الأديان السماوية وغيرها، بأربعة خصائص، وهذه الخصائص هي:

1. الاستعصاء على التعبير: أي لا يمكن وصفها للغير، لأنها أشبه بالحالات الوجدانية منها بالحالات العقلية، لأن الألفاظ اللغوية أضعف من أن تحتمل عبء التعبير عنها (راسل، تاريخ الفلسفة الغربية ، 2020، صفحة 475).

2. النسقية الفكرية: اتفق معظم الصوفية على اختلاف أديانهم ومشاربهم وأوطانهم على جوهر التجربة الصوفية إذ يعدَّونها المعرفة التي تنتجها هذه التجربة معرفة يقينية حقاً ولا يعتدون بالمعرفتين الحسية والعقلية

3. اللحظة والتلقائية: ويراد بها الغياب اللحظي المؤقت للوعي والإدراك، بالذات والاعتبار، أي أن الإنسان لا يفقد وعيه بها، وإدراكه لها، لأنها حالات سريعة الزوال، فلا تكاد تزيد عن ساعتين، وإن بقيت النفس تحس مذاقها بعد ذلك. وهي تشبه في مقام الشهود عند صوفية الاسلام ، أو الفناء ، وعن كل ما يدرك بالحس، وعن كل ما يخطر في العقل، بل عن كل فعل وشعور، وذلك بالاستغراق بالكلية في المطلق ، أو كما عبَّر عنه صوفية الاسلام بحصر القلب في الله تعالى وتركيز التأمل في صفاته (راسل، تاريخ الفلسفة الغربية ، 2020، صفحة 475)

4. اتحاد بين الذات والموضوع: إن هذه الخاصية ذكرها جيمس في كتابه البراغماتية، إذ تعد عنده من أخص أوصاف التجربة الصوفية، وفي مختلف التجارب الصوفية العالمية ،بل إن التصوف في جوهره ودلالته الأولى والدقيقة لا يعني إلا الاتحاد مع الخالق تعالى عند بعض الصوفية ، أو مع النفس الكلية الكونية في غيرها (جيمس و.، 1949 ، صفحة 261)، إذن يظهر مما تقدم أن التصوف لدى وليام جيمس ليس انطواءً مملاً، بل له قيمتان وهما: عملية وهي ذات شقين، سلبي وهو مجرد الشعور بالسعادة والأمان، وإيجابي ويتمثل في قيام الصوفي بتربية الجماعة تربية روحية تسمو بأذواقهم وترتفع بأخلاقهم .والثانية: نظرية يقصد بها ما يتسنى للصوفي من المعارف التي لا تتأتى عن غير هذا الطريق، وأقرب هذه المعارف إحساسه النفسي بأبعاد التجربة الذوقية للحالات الصوفية (جيمس و.، 1949 ، صفحة 213)

ولكن يبدو أن هذه الخصائص للتجربة الصوفية كما عرض لها وليم جيمس بصدق وإخلاص وبين قيمة التصوف روحياً ودينياً قد نقدها فيما بعد ، مبيناً أن التصوف تجربة ذاتية لها قيمة روحية عند الصوفية أنفسهم دون غيرهم من الناس ، وهي تجربة يشعر فيها الفرد بأنه وحده مع الله تعالى (سوادي، 2024، صفحة 829)، أي بمعنى أن التصوف تجربة فردية خاصة، تشعر صاحبها بالسعادة والأمان، وهما آتيتان من صلته بالكون الفسيح الفائق على الطبيعة، وتتحقق هذه الصلة عند الصوفي عن طريق الصلاة (جيمس و.، 1949 ، صفحة 261).

الخاتمة

بعد بحثنا في تجربة وليام جيمس الدينية استطعنا الخروج بنتائج أهمها:

1. إن التجربة الدينية عند وليم جيمس هي تجربة إنسانية بامتياز، استهدفت الولوج الى أعماق الذات الإنسانية بغية الكشف عن بواطنها ومكنوناتها غير المعلومة آثارها وقواها، أو التي أسيئ فهمها وتوظيفها.

2. إن الدين عند جيمس هو شعور داخلي وتجربة نفسية فردية ، وليس مجرد مؤسسات أو طقوس جماعية، فالإنسان يلجأ الى التدين كرد فعل على القلق ، والشعور بالذنب، والخوف من الفناء، بحثاً عن الأمان.

3. لم يكن الدين عند جيمس مجرد موضوع إشكالي يؤسس لنقد الحياة في الحضارة الغربية المعاصرة بقدر ما كان مصدرا له، حاول من خلاله التأسيس للمعرفة والتفكر النقدي، وهو ما مكنه من الدراسة العميقة لحقيقة التجربة الدينية خاصة، والتجربة الإنسانية عامة.

4. كان جيمس فيلسوفاً نسقياً، فهو لم يفصل بحثه للسؤال الديني عن بحثه للسؤال الإنساني، الأمر الذي انعكس على طبيعة التجربة الدينية ذاتها، فلم يكن الدين عنده الا دينا إنسانيا خالصا، يستهدف اولا تجاوز مخرجات الدين التسلطي بألوانه المتنوعة وتشكيلاته المتعددة سواء كانت تعتمد تأسيسا لاهوتيا ، أو كانت تقوم على أسس غير لاهوتية ، وثانيا تجاوز النماذج الدينية الصنمية الجديدة، وبيان مدى تهافتها وعدم قدرتها على التفاعل مع طموحات الإنسان وآماله، فضلا عن عجزها وخوائها الروحي، الذي قذف بالإنسان الغربي الى نوع من الشيئية والاغتراب القهري، أفقد الإنسان كينونته وهويته.

5. اتجه جيمس بحثه وجهة قيمية طبعت فهمه للظاهرة الدينية بطابع متميز، دون أن يكون في ذلك ما يعين حصر جمال الدراسة على التجربة الدينية المعاشة، لأنه اتجه على التوازي مع ذلك الى دراسة الأساس البنيوي للدين، باعتبار أن اسمى غاياته هي معرفة الأسس القيمية التي تكمن خلف المنظومة الدينية.

6. كانت تجربة وليام جيمس الدينية دعوة لفهم الدين لا من حيث صحته العقلية أو العقائدية ، بل من حيث أثره النفسي والعملي في حياة الإنسان، معتبرا أن صدق التجربة وعمقها هو المعيار الحقيقي لقيمتها.

المصادر والمراجع

1. ابن منظور ، لسان العرب، ، دار صادر ، بيروت، ، ط 3 ،2004م،
2. احمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، المحقق: عبد السلام احمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ج2، 1979
3. بوبر ، كارل ، أسطورة الاطار ، ترجمة: يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت، 2003
4. بوخنسكي ، تاريخ الفلسفة المعاصرة في اوروبا ، ترجمة : محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قاريونس، ليبيا، ط2، 1950
5. الجرجاني، الشريف، التعريفات، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2020
6. جيمس ، وليم ، بعض مشكلات الفلسفة، ، ترجمة: فتحي الشنيطي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، 1969

7. جيمس، وليم ، البرجماتية ، ، ترجمة : محمد علي العريان، دار افاق، القاهرة، ،1965

8. جيمس، وليام ، ارادة الاعتقاد، ترجمة: محمود حب الله، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1946

9. جيمس، وليام، العقل والدين، ترجمة: محمود حب الله، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1949

10. راسل، برتراند ، تاريخ الفلسفة الغربية، ، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، التكوين للطباعة والنشر، القاهرة ، ج3، ط1، 2020

11. راسل، برتراند، حكمة الغرب، ترجمة: فؤاد زكريا ، عالم الكتب، الكويت، 1983

12. زاهر، رفقي ، اعلام الفلسفة الحديثة، ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، ج2، ط1، ، 1997

13. الشنيطي، محمد فتحي ، وليم جيمس، دار اقلام عربية للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1، 2021

14. صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، 1982

15. عبد العزيز، صالح ، تطور النظرية التربوية ، ، دار المعارف ، القاهرة، ط،2 ،1964

16. فروم، اريك، الدين والتحليل النفسي ، ترجمة: فؤاد كامل، دار غريب للطباعة، القاهرة، 2003

17. كرم، يوسف ، تاريخ الفلسفة الحديثة، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر ،القاهرة، 2012

18. كورنفورث، موريس ، البرغماتية والفلسفة العلمية، ، ترجمة: سلام ابراهيم كبه، منشورات الثقافة الجديدة (مطبعة الرابطة)، بغداد، 1960

19. كيلي ، وليم ، تاريخ الفلسفة الحديثة، ، ترجمة: ومحمود سيد احمد، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، 2016

20. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز، ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة، 2019

21. مدكور، ابراهيم ،المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، 1983

22. المرهج، عبد الهادي، البرغماتية عند تشارلس ساندرس بيرس، دار الكتب العمية، بيروت، 2008

23. وهبة، مراد ، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2007

24. د. صباح حسن فلاح (2025)، السيد محسن الامين ودوره في مواجهة التطرف من خلال كتاب كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 21،(2)، 158-178

2.909.Iss21/wjfh.Vol10.31185https://doi.org/

البحوث التي تم الاستشهاد بها من مجلات الجامعة المستنصرية:

1. د. حسن مجيد العبيدي، (2019) ، فلسفة الدين في الفكر الغربي المعاصر وليم جيمس نموذجا، مجلة الفلسفة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية، العدد20، ص3-20

2. جنان علي (2019)، اسهامات علماء آل البيت (عليهم السلام) في الهند، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد2، ج20، ص371-394

3. د. سربست محمد صالح نبي، (2023)، النهضة العربية ووعي المفارقة، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية ، العدد101، ج47، ص207-236

4. ريام حسن سوادي، (2024) ، مفهوم الدين في فلسفة ويليام جيمس دراسة في الدين البراجماتي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد 105، ج1، ص813-833

5. أروى مؤيد محمود (2024)، أثر العقيدة الاسلامية في تنمية الحضارة الاسلامية وتوجيه السلوك، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، (عدد خاص)، ج1، ص862-878

Sources and References

1. Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 2004
2. Ahmad ibn Faris, Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Ahmad Harun, Dar al-Fikr for Printing and Publishing, Vol. 2, 1979
3. Popper, Karl, The Myth of the Frame, translated by Yumna Tarif al-Kholi, Alam al-Ma'rifa, Kuwait, 2003
4. Bochensky, History of Contemporary Philosophy in Europe, translated by Muhammad Abd al-Karim al-Wafi, University of Garyounis, Libya, 2nd ed., 1950
5. al-Jurjani, al-Sharif, al-Ta'rifat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 5th ed., 2020
6. James, William, Some Problems of Philosophy, translated by Fathi al-Shiniti, Egyptian General Organization for Authorship and Translation, Cairo, 1969
7. James, William, Pragmatism, translated by Muhammad Ali al-Aryan, Dar Afaq, Cairo, 1965
8. James, William, The Will to Believe, translated by Mahmoud Hab Allah, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo, 1946

9. James, William, Reason and Religion, translated by Mahmoud Hab Allah, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo, 1949

10. Russell, Bertrand, A History of Western Philosophy, translated by Muhammad Fathi Al-Shiniti, Al-Takween Printing and Publishing, Cairo, Vol. 3, 1st ed., 2020

11. Russell, Bertrand, The Wisdom of the West, translated by Fouad Zakaria, Alam Al-Kutub, Kuwait, 1983

12. Zaher, Rafqi, Figures of Modern Philosophy, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Cairo, Vol. 2, 1st ed., 1997

13. Al-Shiniti, Muhammad Fathi, William James, Aqlam Arabiya Publishing and Distribution House, Cairo, 1st ed., 2021

14. Saliba, Jamil, The Philosophical Dictionary, Dar Al-Kutub Al-Lubnani, Beirut, Vol. 1, 1982

15. Abdul Aziz, Saleh, The Development of Educational Theory, Dar Al-Ma'aref Cairo, 2nd ed., 1964

16. Fromm, Erik, Religion and Psychoanalysis, translated by Fouad Kamel, Dar Gharib for Printing, Cairo, 2003

17. Karam, Youssef, History of Modern Philosophy, Hindawi Foundation for Printing and Publishing, Cairo, 2012

18. Cornforth, Maurice, Pragmatism and Scientific Philosophy, translated by Salam Ibrahim Kabbah, New Culture Publications (Al-Rabita Press), Baghdad, 1960

19. Kelly, William, History of Modern Philosophy, translated by Mahmoud Sayed Ahmed, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Cairo, 2016

20. Academy of the Arabic Language, Concise Dictionary, General Authority for Government Printing Affairs, Cairo, 2019

21. Madkour, Ibrahim, Philosophical Dictionary, General Authority for Government Printing Affairs, Cairo, 1983

22. Al-Marhej, Abdul Hadi, Pragmatism in Charles Sanders Peirce, Dar Al-Kotob Al-Ammia Beirut, 2008

23. Wahba, Murad, The Philosophical Dictionary, Qubaa Modern Printing and Publishing House, Cairo, 1st ed., 2007

Researches Cited from Al-Mustansiriya University Journals:

1. Dr. Hassan Majeed Al-Obaidi, (2019), The Philosophy of Religion in Contemporary Western Thought: William James as a Model, Journal of Philosophy, College of Arts, Al-Mustansiriya University, Issue 20, pp. 3-20

2. Janan Ali (2019), Contributions of Scholars of the Household of the Prophet (peace be upon them) in India, Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Issue 2, Vol. 20, pp. 371-394

3. Dr. Sarbast Muhammad Salih Nabi (2023), The Arab Renaissance and Awareness of Paradox, Journal of Al-Mustansiriya Arts, Al-Mustansiriya University, Issue 101, Vol. 47, pp. 207-236

4. Riyam Hassan Sawadi (2024), The Concept of Religion in the Philosophy of William James: A Study in Pragmatic Religion, Journal of Al-Mustansiriya Arts, Al-Mustansiriya University, Issue 105, Vol. 1, pp. 813-833

5. Arwa Mu'ayyad Mahmoud (2024), The Impact of Islamic Doctrine on the Development of Islamic Civilization and Guiding Behavior, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, (Special Issue), Vol. 1, pp. 862-878